في السيد هل يطلق على الله ام لا فاكثر العلما انه لا يصح وكرهوا ان يقال
في الدعا ياسيدي وقد زعم بعضهم ان السيد من اسما الله تعالى
واستدل على ذلك بحديث ليس اسناده بقوي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له رجل يا سيد فقال السيد الله واحتج
ايضا بقول حسان من قصيدة جاوب بها عبد الله بن الزبعرى
يوم الخندق

وغروا علينا قادرين بايديهم ... ردوا بغيظهم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم ... وجنود ربك سيد الارباب

قال السهيلي والذي اقول في السيد انه اسم يعتبر بالاضافة لانه
في اصل الوضع بعض ما يضاف اليه تقول فلان سيد قيس اذا
كان منهم ولا تقول في قيسي هو سيد بني تميم لانه ليس واحدا
منهم فكذلك لا يقال في الله هو سيد الناس ولا سيد الملايكة
وانما يقال ربهم فاذا قلت سيد الارباب وسيد الكرما جاز لان
معناه اكرم الكرما واعظم الارباب ومع هذا فقد منع ان
يشتق له من السيد فيقال ذو السود بخلاف الربوبية فان الرب
اسم له على الاطلاق والسيد ليس كذلك ولا حجة في قول حسان
في القصيدة التي يرثي بها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال

في جنة الفردوس فاكتبها لنا ... يا ذا الجلال وذا العلا والسودد

لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعها فيقرها هذا معنى ما تلخص
من كلام السهيلي قلت وفيه نظر لانه وان لم يسمعها النبي صلى الله
عليه وسلم فقد سمعها الخلفاء الراشدون والصحابة المهديون

ولم

ولم ينكرها منهم احد والامم جمع امة والامة كل جماعة يجمعهم
امر ما اما دين واحد او زمان واحد او مكان واحد سواء
كان ذلك الامر الجامع تسخيرا او اختيارا فقوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم
اي كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع فهي بين
ناسجة كالعنكبوت ومدخرة كالنمل ومعتمدة على قوت يوم
كالعصفور والحمام وبانية كالسرفة الى غير ذلك من الطبايع
الذي يختص بها نوع دون نوع والسرفة دويبة تبني بيتا مربعا
من دقاق الخشب تضم بعضه الى بعض بلعابها وتصنعه على صورة
الناووس ثم تدخل فيه فتموت هكذا ذكر صاحب الصحاح
والامة لفظ مشترك ياتي بمعنى الرجل العظيم قال تعالى ان
ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا وياتي بمعنى الصنف كان
الناس امة واحدة وياتي بمعنى الدين انا وجدنا اباءنا على امة
وياتي بمعنى النسيان وادكر بعد امة وحقيقته بعد انقضاء
اهل عصر واهل دين الاستشهاد في هذا البيت استشهادان الاول
براعة الاستهلال وهو ان يشعر المتكلم في ابتدا كلامه بمقصوده
سواء كان نظما او نثرا ولا خفا ان قوله بطيبة انزلوا ويمم سيد الامم
مشعر بمراده في القصيدة من مدحه صلى الله عليه وسلم وهذا المبدا
من مستحسنات المبادي فانه حض وامر من ومدح مدحا
وشوق تشويقين وذكر المنزل وعين المقصود وهذا كله في
نصف بيت اما الحصر ففي قوله بطيبة انزلوا فانه قدم المجرور

Copyright © King Saud University